الفواكه الساقطة

تحتوى على أشعار مشهورة لدى أهل العلم بنجيريا

جمع وترتيب وتصحيح

آدم عبد الله الألورى

يطلب من

مكتبة القاهرة

لصاحبها: على يوسف سليمان

بحارة الصنادقية، بميدان الأزهر بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على من لا نبي بعده

هذه مجموعة من القصائد المشهورة لدى رجال ونساء هذه البلاد ممن دخل منهم بيوت التعليم الإسلامى القديم .

أقدمها إلى الذين يألفونها من قبل تذكرة لهم . وأقدمها إلى الأطفال الجدد ليجتنوا من ثمرات التعليم القديم وفواكهه الدانية .

أقدمها اليهم بعد التصحيح والتحرير مجردة عن الزوائد والإضافات التى يعلقه بعض الناس الكتب القديمة إذ أخرجها للناس وأترك من الكتاب مالا يصح عقلا أو لا يثبت وزنا فى بعض الاشعار .

والله أسال أن يحقق رجاءنا فى تعميم نفعها .

آدم عبد الله الألورى

عميد مركز التعليم العربى ـ نيجيريا

طَلَبُ العِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ

لقَدْ جَاءَ فى الحَدِيثِ القُدْسِىِّ فَاعْرِفُونِى قَبْلَ أَنْ تَعْبُدُونِى وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِى فَكَيْفَ يَعْبُدُنِى وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِى . وَقالَ النَّبِىُّ صلَّى اللهُ عَليهِ وَسلَّم : طَلَبُ العِلْمِ فريضَةٌ عَلى كلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ . وَقال عَلِىٌّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : مَنْ أَدْرَكَ العِلْمَ فقَدْ أَدْرَكَ كلَّ شَىْء . وَمَنْ فاتَهُ العِلْمُ فقَدْ فَاتَهُ كلُّ شَىء ، فإِنَّ العَالِمَ كالذَّهَبِ وَالمُتَعلِّمَ كالفِضَّةِ ، وَسائِرَ النَّاسِ كالرَّصاصِ . وَقال مُحَمَّدُ العَرَبِىّ : مَنْ نَظَرَ إلى وَجْهِ العَالِمِ الرَّبَّانى بالتَّكْرِيمِ فكأَنَّمَا عَبَدَ اللهَ سِتِّينَ سَنَةً ، وَمَنْ تَكلَّمَ مَعَ العالِمِ الرَّبَّانى بالتَّوَاضُعِ فكأَنَّمَا تَكلَّمَ مَعَ النَّبِىِّ لِأَنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاء . فإِذا رأَيْتَ العالِمَ فقُمْ له وَاكْرِمْهُ فإِذا قامَ مِنْ مَجْلِسِه فاجْلِسْ فيهِ فإنَّ البَرَكةَ تَنزِلُ فيهِ . وَمَنْ أَحَبَّ عالِمًا فكأَنَّمَا أَحبَّ مُحمَّدًا وَمنْ أَحَبَّ مُحمَّدًا أَحَبَّهُ اللهُ . وَمنْ لَمْ يكُنْ فى مَجْلِسِ العِلْمِ لَمْ يكُنْ له مَعْرِفةُ اللهِ وَمنْ لَمْ يَحْضُرْ مَوْضِعَ العلماء أربعينَ يَوْمًا فهُوَ مَعَ الشَّيطانِ أَخَوانِ . وَأَفْضلُ الأَعمالِ بَعْدَ الفَرِيضةِ طلبُ العِلْمِ لأَنَّ العِلْمَ عِمَادُ الدِّينِ والعِلْمَ زِينَةُ الفَتَى وَبِهِ يُكْرَمُ حيثُ أَتى يُؤْتِى الحِكْمَةَ مَنْ يشَاء وَمَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فقَدْ أُوتِىَ خيرًا كثيرًا

وَمايذَّكَّرُ إلاّ أولوا الألبابِ . قالَ العِلْمُ : طُوبَى لِمَنْ قرأني في حيَاتِهِ فإنّي دَليلُهُ إلى الجَنّةِ في مَماتِهِ فويلٌ لِلجَاهِلِ يومَ لا يَستَحيي اللهُ إلا مِنَ العُلَماء ، ذلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ . أنا العِلْمُ مَنْ قرأني وهوَ ذَليلٌ فَسيكونُ عزيزًا ، وَمنْ قرأني وَهُو عَبدٌ فسيكونُ حُرًّا ، وَمَنْ قرأني وَهُو ضَعيفٌ فَسيكونُ قويًا ، ومَنْ قرأني وهُو شَقِيٌّ فسيكُون سَعيداً ، قال الشّاعِر :

العِلمُ أفضَلُ مَطلوبٍ فَطالِبُهُ ... يَنالُ دِينًا وَدُنيا غيرَ مُنعَدِمِ
قدْ شرّفَ اللهُ أهْلَ العِلمِ وافتخرُوا ... بأنّهُمْ أُمَنَاءُ اللهِ في الأُمَمِ

(تم طلب العلم)

شذرات الأشعار

حيَاةٌ بِلا مالٍ حياةٌ مُذِلّةٌ ... كلامٌ بِلا جَاهٍ كلامٌ مُضَيَّعٌ
وَإنْ كُنتَ ذَا مالٍ فأنتَ مُحَبَّبٌ ... وَقولُكَ مقبولٌ وَحُكمُكَ يُتبَعُ
حيَاةٌ بلاَ تقوَى حيَاةٌ مُذِلّةٌ ... كلامٌ بغيرِ اللهِ ما ليْسَ ينفعُ
وَإنْ كُنتَ ذا تقوَى تَكونُ لِرَبِّنا ... أمِينًا مِنَ الدّارَينِ فيا يُفزَعُ

ما قيل عن الكبير والصغير

إنّ كبيرًا بلاَ عِلمٍ مَع الصُّغرا إنّ صَغيرًا لهُ عِلمٌ مَع الكُبرا
إنّ كبيرًا بلاَ مالٍ مع الصُّغرا إنّ صغيرًا له مالٌ مَع الكُبرا
إنّ كبيرًا بلاَ عَقلٍ مَع الصغرا إنّ صَغيرًا له عَقلٌ مَع الكبرا
إنّ كبيرًا بلاَ جَاهٍ مع الصغرا إنّ صغيرًا لهُ جاهٌ مع الكُبرا
إنّ كبيرًا بلاَ بَيْتٍ مَع الصُّغرا إنّ صغيرًا لهُ بَيتٌ مَع الكبرا

ماقيل عن تسلية النفس

المَالُ عِندَكمُ وَالفقرُ يُتعبُنا وَاللهُ يَرزُقنا مِنْ غَيرِ مالِكمُ
الأكلُ عندكمُ وَالجُوعُ يضْربُنَا وَالله يطعِمُنا مِنْ غَيرِ أكلِكمُ
العلمُ عِنْدكمُ وَالجْهلُ يقتُلنَا وَاللهُ يُلهِمُنا مِنْ غَير علمِكمُ
العزّ عِنْدكمُ وَالذلُّ ينقصُنا وَاللهُ يكرِمُنا مِنْ غيرِ عزِّكمُ
البَيْتُ عِندكمُ وَالجوُّ يهتِكُنا وَاللهُ يَسْترُنا مِنْ غيرِ بيتِكمُ
الثَوْبُ عِندكمُ وَالعريُ يفضحُنا وَاللهُ يُلبسُنا مِنْ غير ثوبِكمُ

ماقيل في التوكل والموت

إذا ضَاقَ رزقُ اليومْ فاصْبرْ إلى غدٍ وَرُبَّ غدٍ يأتيكَ مَاليْسَ في الفِكرْ

تَوَكَّلْ على الرَّحمٰن إنْ كُـنْتَ عاقلاً   سيأتيكَ بالأرزاقِ مِنْ حيثُ لا تَدْرِى
وَكيف تخافُ الفقرَ واللهُ رازقٌ   وقدرزَق الأطيارَ والحُوتَ فى البحر
تَزَوَّدْ مِن الدُّنْيـا فإنك لا تَدْرِى   إذا جنّ ليْـلٌ هلْ تعيشُ الى الفجر
فَـكَمْ مِنْ صَحيحٍ مَاتَ مِنْ غَيرِ عِـلّةٍ   وكَمْ مِنْ سَقيمٍ عاشَ حينًا مِنَ الدّهْرِ
فَـكَمْ مِنْ فتى يُمْسى وَيُصْبِحُ ضاحِكاً   وَقدْ نُسِجتْ أكفانُهُ وَهو لا يَدْرى
وَلوْ عِشْتَ ألْفًا ثمّ ألفين بعْـدَها   وَلا بُدَّ مِنْ يومٍ تصيرُ إلي القـبْر
وَلا يدْخُـلُ الفردوْس إلّا مَنِ اتقَى   يؤَدّى حُقوقَ اللهِ فى السّرِّ وَالجْهر

ماقيل فى الدنيا

مضى الدّهْرُ وَالأيّامُ وَالذّنْبُ حاصِلٌ   وَجاءَ رسُولُ اللهِ والقلْبُ غافِلُ
تَزَوّدْ من الدُّنيـا فإنّكَ رَاحلٌ   وَبادرْ فإنّ الموْتَ لا شكّ نازلُ
نَعيمُـك فى الدُّنيا غمُومٌ وَحسرةٌ   وَعيشُكَ فى الدُّنيا محـالٌ وَباطِلُ
ألاَ إنّمَا الدُّنْيَا كَمَنْزِلِ رَاكِبٍ   أنَاخَ عَشِيًا ثمّ فى الصُّبحِ رَاحِل

وللشيخ بللو بن عثمان فودى

اللهُ لِى عُدَّةٌ فى كُلِّ نائبةٍ   أقولُ فى كل حالٍ حَسبِىَ اللهُ
يا فارحاً فى المعاصى عِندَ شهوتِها   أما علمتَ بأنَّ الشاهدَ اللهُ
إن الذُّنوبَ التى قدَّمتَها كُتِبَتْ   إن كنتَ ناسيها لم يَنسَها اللهُ
إلى متى أنتَ فى لهوٍ وفى لعبٍ   فما اعتذارُكَ فيما يعلمُ اللهُ
فما مقالُكَ والأسرارُ ظاهرةٌ   والنارُ بارزةٌ والحاكمُ اللهُ
تُبْ يا ابنَ آدمَ أنتَ اليومَ فى مَهَلٍ(١)   استغفرِ اللهَ إنَّ الغافرَ اللهُ
للهِ فى الخلقِ ما اختارتْ مشيئتُهُ   ما الخيرُ الا الذى اختارهُ اللهُ
كذلكَ اللهُ فاستسلِمْ لقدرتِه   ما لامرىءٍ حيلةٌ فيما قضى اللهُ
تجرى الأمورُ بأسبابٍ لها عِلَلٌ   تجرى الأمورُ على ما قدَّرَ اللهُ
إنِ ابتُليتَ فثقْ باللهِ وارضَ بها   إن الذى يكشفُ البلوى هو اللهُ
إن الأمورَ اذا ضاقتْ لها فرجٌ   كمْ من أمورٍ شدادٍ فرَّجَ اللهُ
يا صاحبَ الهمِّ إنَّ الهمَّ منفرجٌ   أبشرْ بخيرٍ فانَّ الفاتحَ اللهُ
يا فاتحَ الخيرِ انصرنا بقصدِنا   فانَّ مقصدَنا فى حُبِّنا اللهُ
يا شاكىَ الضيقِ لا تشكو بما كُتِبْ   فانْ رضيتَ بضيقٍ حسبُكَ اللهُ
واعلمْ بأنكَ موقوفٌ على قدمٍ   يومَ الحسابِ ترى ما يفعلُ اللهُ

(١) ويروى فى محل

وللسيد عبد الرحمن الثعالبي الجزائري المالكي

تمرُّ الليالي بنفسي ومالي فياقوم مالي عن الموت مالي
نهاري جدالٌ وليلي انجدالٌ وحولي رجالٌ على مثل حالي
يبيعون رشداً صحيحاً بغيٍّ فبؤساً وسحقاً لهم من رجالِ
قطعتُ لعمري بساعات عُمري بزيدٍ وعمرٍو وقيلٍ وقالِ
فياصاح مهلاً أأسألك جهلاً وأتبع غيًّا سبيل الضلالِ
أفي الموت ريبٌ أيجملُ عيبٌ لمن لاح شيبٌ له في القذالِ
شبابي يفرُّ وشيبي يكرُّ وما إن تمرُّ المنونُ ببالي
طريقي طويلٌ وزادي قليلٌ وحملي ثقيلٌ فكيف احتيالي
أرى عُظمَ ذنبي فيشتدُّ كربي ولكنَّ ربي عظيمُ النوالِ
فياذا الجلالِ وياذا الجمالِ ويا ذا الكمال عليك اتكالي
فكن عندَ ظني فلا تسألني ولا تخذُلني بسوءِ فعالي
فأنتَ الرجاء ومنكَ الدعاء ومنك العطاء فهب لي سؤالي

للسيدة رقية الفلاتية

الكريمُ يقبل تائباً أتاه لا يخاف بخساً كلُّ من رجاهُ
بالعذابِ يجزي من عصى ويُجزى لا ينالُ عزاً من تبع هواهُ
تبْ لعلّ ترُحَم يا أخي واعلمْ أنّ في جهنّم سجن من عصاهُ
ثُمّ من تمرّد في لظى يصفّدْ من عصى محمّدْ هكذا جزاه

جَبْره يَكْسِرْ عيشَهُ يكَدِّرْ ... خيره يَقْتِرْ قدْ عظمْ بلَاه
حائراً دايلاً قدْ كَسى نُحولاً ... قدْ لَقَى جهولا ما جنَتْ يدَاه
خَلِّ عن مرادِك وأكْثِر اجْتِهادَكَ ... إنَّ فى معادِك ما سعتْ ترَاهُ
دُمْ على الجَماعةِ والْزِمِ القَناعةَ ... من له الصِّناعةَ واجِبٌ تقَاهُ
ذُو الجلالِ قدّر أنّ من تجبّر ... فى الْجَحيم يُحشرُ قعرُها مأوَاه
ربُّنا كَرِيمٌ لمْ يَزَلْ رحيمْ ... أمْرُه عظِيمٌ جَلّ فى عُلاه
زارعُ الْخطايا حاصِدُ البلَايا ... ما عمى الْعمَى يَا من قلبهُ عمَاهُ
طَالَ حُزْنُ من لمْ يتّقِ اللهَ واعلمْ ... أنّ ليس يسلمُ من كثرْ خطاهُ
ظنَّ خيرًا تظفر واعتَمدْهُ واصبرْ ... ليس يغفر الْخَطايا غداً سِواه
لَجّ فى دُعائكَ لَا تدَعْ رجاءَكَ ... إنْ تُردْ شفاءَك عنده دوَاهُ
مَنْ دعاه يُشْفَى سَقْمهُ ويُعفَى ... ليس عنهُ يَخْفَى حَالُ مَنْ دَعاهُ
كمْ دَعاهُ رَاغِبًا لا يُرَدُّ خائبًا ... مَنْ أتاهُ طالبًا سؤْله أَتاهُ
ناجِيًا يُناجى فِى الدُّجَى يناجى ... فى الإِلٰه رَاجى خَلِّ مَنْ عصَاه
صابِرًا مطيعًا شاكرًا قَنُوعًا ... خائفًا هلوعًا فالْتزمْ هُداهُ
ضَيمه تسَلَّى سَقْمهُ تولّى ... قلبهُ تجَلى فَازَ فى تقُاه
عن قريبٍ يأمَن مؤْمنٌ وفائزْ ... فى الْجنَانِ يسْكُن مَعَ منْ يَشَاهُ
غبطةٌ كَعوبٌ طفلةٌ لعوبٌ ... حُلوةٌ سَلوبٌ تشتهي لقاه
فرشُها نمارِق وَهْيَ لا تفارقُ ... غيرَ بِكْر عاتق ربه أعطاه
قد بدا إليها نورٌ واختفاها ... مَنْ يَصلْ اليهَا ربهُ اجْتَباهُ

ساقها تلألأ وجهها تجلى ... شأنها تعالى خصها الإله
شعرها معطر فاح منه عنبر ... فى الخيام تزهر نورها غشاه
هيئ للتوصل واكثر التذلل ... وأقلل التأمل وارتج لقاه
واسهر الليالى واطلب المعالى ... أفضل الرجال من قبل دعاه
لا تمل قلبك من دعاء ربك ... لا تطول أملك كالذى عصاه
يا كريم هب لى من جفاء جهلى ... كم رجاك مثلى لم تجب رجاه

ومن أشعار محمد بللو

ليس اليتيم الذى قد مات والده ... بل اليتيم يتيم العلم والأدب
لا خير فى رجل حر بلا أدب ... نعم ولو كان منسوبا إلى العرب

مقصورة المديح لبعض الصالحين

مقام لدى سدرة المنتهى ... لأحمد لا شك المصطفى
مقام وتالله ما مثله ... فأوحى اليه شديد القوى
لئن كلم الله موسى على ... شريف من الطور يوم الندا
فإن النبى أبا القاسم ... حبيب الرسالة فوق السما
وإن كان موسى سقى قومه ... عيونا من الماء ضرب العصى
ففى كف أحمد قد فجرت ... عيونا من الماء يوم الظما
وان كان نوح نجا سالما ... على الفلك بالقوم لما نجا
فان النبى نجا سالما ... الى الغار بالقوم لما دعا
وإن كانت النار يوم الخليل ... أعادت سلاما بأمر أتى

فانّ النّبيّ وأصحابه ... لقد عزّه الطود على الحرا
فناداه اسكن بنا ياحرى ... عليك النبيّ وأهل التقى
وإن كان لوطٌ دعا ربّه ... على القوم واستوصلوا بالبلا
فانّ النّبيّ ببدرٍ دعا ... على المشركين بسيف الفنا
فناداه جبريل من فوقه ... لبّيك لبيك سل ما تشا
وإن كان فى صالحٍ آيةٌ ... لأهل المدائن وأهل القرى
لإخراجه لهم ناقةً ... ومعها فصيلٌ مليح الخطا
فانّ النّبيّ حوت كفهُ ... عنان البراق بهذا كفى
وإن كان داود قد أوّبت ... جبالٌ لديه وطيرٌ هوى
ففى كفّ أحمد قد سبّحت ... بتقديس ربى صغار الحصى
وإن كانت الجنّ قد نالها ... سليمان والرّيح تجرى الرّخا
فشهرٌ غدوٌ له سرعةً ... وشهرٌ رواحٌ له إن يشا
فإنّ النّبيّ سرى ليلةً ... من المسجدين إلى المرتقى
لقد كان بالقرب من ربّه ... كما قاب قوسين لمّا دنا
وإن كان من مات يحيا لكم ... يناديه عيسى بربّ العلا
فانّ الذراع لقد سمّها ... يهودٌ لأحمد يوم الغدا
فناداه إنى مسمومةٌ ... فلا تقربنّى وقيت الرّدى
فكان لها المصطفى آكلاً ... ووقاه ربّى بذاك الرّدى
فانّ مريم أحصنت فرجها ... فجاءت بعيسى كبدر الدجا

فقد أحصنت فاطمة بعدها ... فجاءت بسبط النبي الهدى
فزوجها الله من عرشه ... عليا كفى ذاك فخرا كفى
فما مثل أحمد فيما مضى ... من الرسل في سالف الأنبيا
له الحوض لا شك يأتي به ... ويدعو إلى ورده الأوليا
ينال الشفاعة من ربه ... ويعطى فيعطون كل المنى
فطوباك إن كنت من أمة ... تحب الصحابة والمصطفى
حمدت إلهي وأثنيته ... كما ينبغي حمد رب الورى
وصلى إلهي على أحمد ... رسول سلك سبل الهدى
سألتك يا ربنا رحمة ... بجاه الرسول نبي الهدى

تمت المقصورة

في الصلاة على النبي

إذا ما شئت في الدارين تسعد ... فكثر بالصلاة على محمد
وإن صليت فابغ الأجر فيها ... وشفع بالصلاة على محمد
وإن شئت القبول لها يقينا ... فتختم بالصلاة على محمد
فلا صوم يصح ولا صلاة ... لمن ترك الصلاة على محمد
وفعلك كله عقباه خير ... إذا صليت فيه على محمد
وقم في الليل وادع الله وارغب ... ربك بالصلاة على محمد
وقل يا رب لا تقطع رجائي ... وكن لي بالصلاة على محمد

فعجّل بالمتاب على عبيدٍ توسّل بالصّلاة على محمدْ
يخاف ذنوبه لكنْ ويرجو أمانًا بالصّلاة على محمدْ
فكنْ لي عند خاتمتي فإني سألتك بالصّلاة على محمدْ
فما تتضاعف الحسنات إلا بتكرير الصّلاة على محمدْ
وإنْ أبصرتَ قومًا ليس فيهم منيبٌ بالصلاة على محمدْ
فجنّبْ عنهمْ واطلبْ سواهمْ وذكر بالصلاة على محمدْ
فما الخيرات والبركات إلا جميعًا بالصلاة على محمدْ
وخفْ مولاك في سرٍّ وجهرْ وصلِّ على الشفيع لنا محمدْ
وإنْ كانتْ ذنوبكَ ليس تحصى تكفر بالصلاة على محمدْ
وإنْ جاء الممات ترى أمورًا تسرك بالصّلاة على محمدْ
وعند القبرْ تظفرُ بالأماني وترحمْ بالصّلاة على محمدْ
ولا تخشى من الملكين رعبًا إذا سألاك قلْ لهما محمّدْ
رسولُ الله حقًّا اتبعنا وآمنّا وصدّقنا محمّدْ
وفي ضيق الضريح لك اتساعٌ وتلهم بالصلاة على محمدْ
وفي يوم الحساب إذا بعثنا تؤمّنْ بالصّلاة على محمدْ
وتدخل جنةً لا موت فيها بما قدّمتَ منْ ذكرى محمدْ
فهذا كلهُ منْ فضل ربي هدانا بالصّلاة على محمدْ
وتنعمْ بالنّعيم وحورُ عينٍ بدارٍ جارُنا فيها محمّدْ

وتَنظر وَجْهَ ربِّكَ ذى الجلال   بحفظك للصّلاةِ على محمدْ
وَتَحمده وَتَشْكره كثيرًا   على فضل الصلاةِ على محمدْ
رسُولٌ أبطحىٌّ هاشميٌّ   شفيعُ المُذنبين غدًا محمد
سلامٌ طيبٌ أرجٌ بهيجٌ   على المختارِ سيِّدنا محمدْ

تمت قصيدة الصلاة

اللهُ رَبى دِينُنا الإسلامُ محمَّدٌ نبينا الإمام
وَكعبةٌ قبلتنا الكريمهْ دليلنَا القرآنُ خُذْ عظيمهْ
نبينا أولاده ثلاثةٌ وهكذا بناته أربعةُ
وقاسمٌ وهكذا وطاهرُ ثالثهمْ إبراهيمُ المعظمُ
وفاطمة وزينبٌ ورقيةُ رابعهنَّ ستُّنا كلثومُ

رثاء ومدح لصفية بنت عبد المطلب

ألاَ يا رَسُولَ اللهِ كُنتَ رَجاءنا   وَكُنتَ بنَا برًّا ولمْ تكُ جافيَا
وكُنتَ رَحيمًا هَاديًا ومُعلمًا   ليبكِ عليكَ اليَوْمَ مَن كانَ باكيا
فدى لرسُول اللهِ أمّي وَخالتى   وَعَمى وَخالى ثمّ نفسِى وماليا
وَلو كانت الدُّنيَا تدُومُ لأهْلها   لكَان رسولُ اللهِ حيًّا وَباقيَا
وَلكنّها تفنى ويَفنَى نعيمُها   وتبقى المعاصِي وَالذُّنوبُ كما هِيَا
وَلوْ أنّ ربّ النّاس أبقىَ نبينا   سعِدْنا ولكن أمرُهُ كان ماضيَا
عَليكَ مِنَ اللهِ السّلامُ تحيةً   وَأدخلتَ جناتٍ من العَدْنِ رَضيَا

العقيدة المرشدة

اعلم أرشدنا الله وإياك أن الله عز وجل واحد في ملكه خالق العالم بأسره العلوي والسفلي والعرش والكرسي والسموات والأرض وما فيهما وما بينهما جميع الخلائق مقهورون بقدرته لا تتحرك ذرة إلا بإذنه ليس معه مدبر في الخلق ولا شريك في الملك حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء يعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا فعال لما يريد قادر على ما يشاء له الملك والغنا وله العزة والبقا وله الحمد والثنا وله الأسماء الحسنى لا دافع لما قضى ولا مانع لما أعطى يفعل في ملكه ما يريد ويحكم في خلقه ما يشاء لا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا ليس عليه حق ولا عليه حكم فكل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون موجود قبل الخلق ليس له قبل ولا بعد ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا أمام ولا خلف ولا كل ولا بعض ولا يقال متى كان ولا أين كان

وَلا كيفِ كان كوّنَ الأكوَانَ ودبّر الزمانَ ولا يَتقيدُ بالزمَان يختصُّ بالمكان وَلا يلحقهُ وَهمٌ ولا يُكيِّفُه عقلٌ ولا ينحصِر في الذِّهن ولا يتمثّلُ في النفس ولا يتصَوّرُ في الوَهم ولا يتكيّفُ في العَقل لا تلحقهُ الأوهامُ والأفكارُ جلّ عنْ الشّبيه والنّظير ليْس كمِثلِه شيْءٌ وهُو السّميعُ البصِيرُ .

إلى هنا تمت المجموعة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى اللهُ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .

هذا تأليفُ الشيخِ الإمامِ العلاّمة أبي محمد عبد الله ابنُ أبي زيدٌ القيرواني رحمهُ اللهُ تعالى ورضى اللهُ عنهُ .

النَّاسُ قدْ شغلُوا بالمال والأمَل وغفلُوا عَنْ طريق العلْم والعَمل
ظنُّوا بأنهُم لا يُسألُون غداً عمَّا جَناهُ من الآثام والزّلل
في موقفٍ ياله شبُّ الوليد له
والدّمْعُ كالمُزْن تهمي منْ سما المقل(١)
وهُم حفاة عراة مثل ما خلقوا بُهما وعُزْلاً بلا شكٍّ ولا خبل(٢)
وَالشمس قدْ رُفعتْ لمْ يبق بينهم وبَيْنها غيْرَ ميلٍ وهي لمْ تَفل
وَالناس قد حُشِرُوا والشّمْس تحْرقهمْ
وهمْ سكارى لما يلقونْ منْ وجلٍ(٣)
قد نالهمْ عَرقٌ بقدْر أعْمالهمْ والنّاس كلٌّ لهذا غير محتمل
وَقد أتوْا آدمَ نادَوا بأجمعهمْ إشْفعْ إلى ربِّنا الرّحمن وأبتهل(٤)

---

(١) تهمي : تصب وتنزل .

(٢) حفاة : أي عدم تنعل أو عدم لبس الحذاء . وعراة : أي عريانا . وخبل : أي بلا شك وريب .

(٣) وجل : الخوف (٤) وابتهل : تضرع إلى الله .

نادَاهمُ لمْ أكنْ أهْلاً لذاكَ وَقدْ ... عَصيتُ ربّى وإنّى اليَوْم فى خَجَلِ (١)
ساروا لِنُوحٍ فنادُوهُ فقالَ لهمْ ... كقولِ آدمَ إنّى اليَوْمَ فى وجَلِ
إنّى دعَوْت على قومِى فلستُ أرَى ... لِنفسىَ اليَوْمَ مِن قولٍ ومِنْ عمَلِ
قالُوا فنادَوا خليلُ اللهِ إن لهُ ... جاهًا فيشفَعْ عند الواحد الأزلِ
فقالَ هيهاتَ إنّى لا أرُومُ سِوَا ... خَلاصَ نفسى وهَذا غاية الأمَلِ
وبعدهُ سألوا مُوسى فقَال لهُمْ ... إنّى قتلت وإنّى اليوم فى شُغلِ
فقاصَدوا نَحْو عيسى ثم قالَ لهُمْ ... إنّى اتّخذْتُ إلهًا ليس ذا الكلّ
ثمّ أتوْا أحمدَ المختارُ فهوَ لهُ ... نادَوْه يا أحمد يا أشرف الرُّسلِ
إشفعْ إلى ربنّا يفصل ما بيننا ... طالَ الوقوفِ بنَا فى أضيَقِ السُّبلِ
ثمّ يخرُّ شفيعًا فى تَذلُّلهِ ... يقول فاقض فأنت القائم الأزل
فعند ذلِك يَقضِ اللهُ بينهمُ ... وعنْ قوامِ صراطِ العدْل لا تسلِ
فيدخلُ النّار أقوامٌ بزلّتِهمْ ... لمْ يدر ما قدْ دعاهم سيّد الرُّسُلِ
حتى ذا أنفذَتْ أحكامَ خالقِهمْ ... فيهمْ تداركهمْ باللُّطفِ عن عجلِ
فيأمرُ اللهُ جبْريلٌ يحدّثهُ ... بما لقوهُ فيأتيه بلا مَهلِ
فعندَ ذا يسجُد المختارُ مبتهلاً ... للماجد لم يزلْ يعفو عن الزّللِ
إذ النداء منْ ربٍّ الكريم لهُ ... اشفع تُشفَّع حبيبى ثم قلْ وسلِ
فأنت يا أحمد لوْلاك ما خرجوا ... منها ولا ظفَروا بالعفْو منْ قبَلِ
لِأنهم سلكوا طُرُقَ العُصاةِ ولوْ ... تابوا قُبيْلَ لهُمْ قبلَ انقضا الأجَلِ

---

(١) خجل : استحياء

فيخرجُونَ مِن النِّيران تحسبهمْ   دأباً بل العجْم كلّ الدّأبِ ثم جل
حتى إذا وَرَدُوا ماءَ الحياةِ غَدَوا   مثل البدورِ التي لاحَتْ منَ الكلل
فيدخلون جناناً طال مَسكنهُ   نعيمهُ لم يكُنْ عنهمْ بمُنفصل
يا أمّةً سيِّدَ المختار إنّكُم   لأمَّـةٍ شَرُفت بالعلم والعمل
أنتمْ ثمانونَ صفـًّا تدخلون غداً   جنّاتِ عدن ومنكم صالح وَوَلِ
وأربعون سوَاكمْ يدخلون إلى   جناتِ ربهم من سائرِ الملل
والحوض قد خصَّهُ ربُّ السّماء به   وماؤُه كَوثر يشفي منَ العِلل
والأنبياءُ غدًا في الحشر يَتبعـــهُ   تحت للِّوَاءِ التي أعطاهُ في الأزلِ
مَدَحتُ خَيْر الوَرَى أرْجا شَفاعَتهُ   منْ خالق جَل عَنْ شِبْهٍ وعَنْ مَثل
ثم الصلاة على خير الورى وعلى   سادأتنا آله وصحبه الفضل

مطبعة سامي ت ٩٠٦٦٨٢